



شباب

التفاهم

العدد السادس والأربعون : ذي القعدة 1439 هـ - يوليو 2018 م
ملحق مجلة التفاهم تصدره وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالتعاون مع «الرؤية»

أما قبل...

د. هلال الحجري

من الأعمال التي ألفت في سن مبكرة لصاحبها رواية بعنوان «أفعى ميلانو» للكاتبة البريطانية مارجوري بوين، وهو اسم مستعار لمارجريت غابرييل (1885-1952)، حيث كتبها في السادسة عشرة من عمرها.

مارجوري بوين كاتبة شعبية غزيرة الإنتاج، نشرت أكثر من 150 كتاباً خلال مسيرتها الكتابية، التي استمرت حتى منتصف القرن العشرين. ذخيرتها الكتابية أيضاً شملت مختلف الفنون: كتب الأطفال، والسيرة الذاتية، والقصص القصيرة، والدراسات النقدية، والروايات الرومانسية، والخيال العلمي، والتاريخ.

تذكر مارجوري في سيرتها أنها ولدت لأب مُدمن على الكحول هجرها صغيرة وتويع في شوارع لندن، وأم مهمة بالأدب ولكنها غيورة حسدتها على ما حققته من نجاح باهر في الإبداع والكتابة. وكثيراً ما أُخبرت في طفولتها بأنها لم ينبغ أبداً أن تولد، وكثيراً ما أُخبرت أنها كانت مفرطة الطول، وساذجة، وبها، ويجب أن تتوقع أن تعيش حياتها كلها كخادمة شمطاء. عاشت الكاتبة في أسرة فقيرة جداً مثقلة بالديون؛ فلم تتلق تعليماً نظامياً، ولكنها عوّضت ذلك بارتياح المكتبات والمتاحف لتسلح نفسها بما يلزمها من عدة الكتابة.

حين ألفت روايتها الأولى «أفعى ميلانو»، وهي فانتازيا تاريخية، في مراهقتها رفضها أحد عشر ناشراً؛ بحجة أنها من الأشياء التي لا يجب على الفتيات كتابتها أبداً؛ بل دعيتها بعض دور النشر إلى كتابة قصص حُب محلية أو كتب أطفال أكثر ملاءمة لجنسها. ولكنها حين نشرتها سنة 1906 أصبحت من «أكثر الكتب مبيعا» وأُستقبلت استقبالاً حافلاً، فتح لها أبواب المستقبل لتكون الكاتبة مصدرها المادي الوحيد لها ولعائلتها.

تدور أحداث رواية «أفعى ميلانو» في منطقة لومباردي في إيطاليا منتصف القرن الرابع عشر، وتحكي عن معركة من أجل السلطة بين جيان غالياتزو ماريا فيسكونتي، دوق ميلانو، وماستينو ديلا سكالا، دوق فيرونا. تبدأ الرواية زمنياً في عام 1360م، حيث ينشغل فيسكونتي بتوسيع أراضيه وتكوين تحالفاته، ويجبر ديلا سكالا على الخروج من فيرونا ويأخذ زوجته، إيسوتا ديستي رهينة. وهكذا يظهر من السرد أن لا أحد يستطيع إيقاف فيسكونتي عن غزوه الذي لا هوادة فيه لشمالي إيطاليا؛ لا أحد سوى ديلا سكالا، الذي يتعهد باستعادة أراضيه المفقودة وإطلاق سراح زوجته من الأسر. في هذه الأثناء، تواجه فالنتين شقيقة فيسكونتي مشكلات خاصة بها: فقد قام شقيقها بترتيب زواج لها مع دوق أورليانز، بينما كان الرجل الذي تحبه حقاً مسجوناً في فيلا مهجورة خارج المدينة ويتضور جوعاً حتى الموت.

«أفعى ميلانو» سرد سوداوي عن الغدر والخداع والخيانة، لكن المدهش كيف يتأتى لفتاة في عمر الزهور أن تنشغل بكل هذه الفانتازيا السوداوية؟ مما يفسر رفض عدد من الناشرين في ذلك الوقت نشر الرواية التي اعتبروها غير مناسبة لمثل هذه الكاتبة اليافعة.

hilalalhajri@hotmail.com

أوهام الغرب عن الإسلام في العصر الاستعماري

الترجمة والهيرمينوطيقا: اغتيال النص

الحروب الداخلية والتماسك المجتمعي

الدين والدولة: علاقة المد والجزر التاريخية واستشراف المستقبل

العلمانية تحت مجهر شارليز تيلور

جذور الانفصال البائن فيما بين الكنيسة والدولة

قراءة في ماضي الشرعية وحاضرها ومستقبلها

البغاة في الأرض.. المفهوم حديثاً وقديماً

مفهوم الحق والفناء من منظور صوفي

النموذج الإسلامي بين واقعه النظري ومؤسساته التطبيقية

وعلاقته بنظرية المجال العام

معادلة التكافؤ

